

الغيبة

- [47] فيقال: يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: بعدا بعدا، سحقا سحقا " (1). ويصدق ذلك ويشهد به قول الأئمة عزوجل: " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا [وسيجزي الله الشاكرين] (2) " وفي هذا القول من الله تبارك اسمه أدل دليل على أن قوما ينقلبون بعد مضي النبي (صلى الله عليه وآله) على أعقابهم، وهم المخالفون أمر الله تعالى وأمر رسوله عليه وآله السلام، المفتونون الذي قال فيهم " فليحذر الذي يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم " (3) يضاعف الله العذاب والخزي لهم وأبعد وأسحق من ظلم آل محمد (عليهم السلام) وقطع ما أمر الله به أن يوصل فيهم ويدان به من مودتهم، والاقتداء بهم دون غيرهم حيث يقول: " قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (4) " ويقول: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون " (5). وليس بين الأمة التي تستحي ولا تباغت، وتزيغ عن الكذب (6) ولا تعاند، خلاف في أن وصي رسول الله أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يرشد الصحابة في كل معضل ومشكل ولا يرشدونه إلى الحق، ويهديهم ولا يهدي سواه، ويفتقر إليه، ويستغنى هو عن كافتهم، ويعلم العلم كله، ولا يعلمونه. وقد فعل بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وعليها ما دعاها إلى الوصية
- (1) قال في النهاية: في حديث الحوض " سحقا سحقا " أي بعدا بعدا. راجع مسند احمد ج 1 ص 453 و 454، وصحيح البخاري كتاب الرقاق. (2) آل عمران: 144. (3) النور: 63. (4) الشورى: 33. (5) يونس: 35. (6) في بعض النسخ " التي تستحي ولا تباغت ولا تنزع إلى الكذب " ولا تباغت أي لا يأتي بالبهتان والزور. وزاغ أي مال واعوج.